الحلقة الثانية والأخيرة

تحت شعار «الماء من أجل الحياة» تحتفل اليمن مع سائر دول العالم اليوم الثلاثاء باليوم العالمي للمياه، وكانت الجمعية العامة للامم المتحدة أقرت الاحتفال بهذا اليوم منذ العام ١٩٩٢م بهدف تكريسه للقيام بنشاطات ارشادية واعلامية توعوية تعمق مفاهيم الحفاظ على موارد المياه، وتفاعلا مع هذا التوجه نناقش اليوم في حلقة ثانية حول المياه الحلول العاجلة والاجراءات التي اتخذتها الحكومة ممثلة بالجهات ذات العلاقة للتخفيف من حدة المشكلة التي تنذر بفقر مائي يزداد ضراوة.
فبالنظر إلى واقع الرؤية حول المياه ٢٠٠٠م - ٢٠٢٥م يتضح ان الاحتياجات المائية سترتفع من ٣٤٠٠ في العام ٢٠٠٠م إلى ٤٦٢٨ في العام ٢٠٢٥م مما يجعل الوضع يزداد حرجا .
تكافح الحكومة منذ عقد ونصف عبر الجهات العاملة في قطاع المياه كوزارة المياه والبيئة وأجهزتها المختلفة ووزارة الزراعة والري والقطاع الخاص من أجل وضع جملة التدابير العاجلة لمنع التدهور الحاصل في قطاع المياه .

تحقيق/ عبدالله محمد حزام

م/سالم بن شعيب

كيف نواجه مشكلة المياه؟!

حلول عاجلة وسياسات طويلة المدى لمواجهة المشكلة

المهندس سالم حسن باشعيب - رئيس الهيئة العامة للموارد المائية يقول: لقد بدأت المراجعة الجادة من جانب الدولة لإيجاد آلية جديدة تعتمد على مبدأ الفصل بين الجهة الناظمة والمقننة وبين الجهات المستخدمة للمياه .

إضافة إلى ذلك بدأ التوجه نحو إيجاد سياسات وخطط وقوانين تعتمد على تكامل العمل في قطاع المياه واعتبار المياه معياراً أو محدداً أساسياً لأية خطط من واقع الوضع المائي وشحة الموارد التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند وضع الخطط ذات العلاقة بالمياه .

وبالتوازي اعتمدت مسألة اعتبار «إدارة الطلب في خطط الادارة المائية» وهو اتجاه لم يكن وارداً قبل، وكان الاتجاه في الماضي يقوم على مبدأ توفير الكميات من المياه لمواجهة الاحتياجات بصورة مفردة ومجزأة وبدون الأخذ بعين الاعتبار لوضع الموارد المائية .

خطوات تنسيقية

تتوزع مكونات قطاع المياه على عدد من الجهات تعمل في إطار عدد من الوزارات والهيئات، وليست تحت مظلة واحدة .

وقد بدأت في السنوات الأخيرة خطوات لتوحيد وجهات نظر هذه الجهات تمثلت بإعداد الاستراتيجيات والسياسات برؤية موحدة مما سيساعد مستقبلاً على إيجاد خطط تنفيذية ومشاريع لا توجد فيها ازدواجية أو تكرار أو تضارب .

برنامج شامل

ولأهمية قطاع المياه اقرت الاستراتيجية الوطنية للمياه أن الأمن المائي يأتي في المرتبة الثانية بعد الأمن القومي من حيث الأهمية .

وقد ضاعفت الهيئة العامة للموارد المائية من وسائل مواجهة المشكلة، ويفيد المهندس سالم باشعيب أن مسألة الحصول على مياه شرب نقية أضحت مسألة صعبة في العديد من المناطق الريفية والحضرية مما يؤثر سلبا على أوضاع السكان الصحية.

وأكد رئيس هيئة الموارد المائية ان وزارة المياه والبيئة تعمل على مواجهة هذه المشكلة منتهجة السياسة التي رسمتها الدولة ومنها تنفيذ برنامج شامل لتحديث وصيانة الشبكة العامة للمياه بهدف تخفيض الفاقد .

ولتحقيق ذلك اعتمد البنك الدولي العام الماضي ما يقارب نحو ١٤٥ مليون دولار أمريكي إلى جانب تنفيذ مشاريع في اليمن تهدف إلى توسيع نطاق قدرة الحصول على الخدمات الأساسية.

إجراءات عاجلة

وأشار باشعيب إلى الاجراءات العاجلة المتخذة في إطار السياسات المقرة ضمن الخطة الخمسية الثانية ٢٠٠١م - ٢٠٠٥م .

وقال: قمنا بمراجعة واستكمال التشريعات المائية واصدار قانون المياه وقانون الري واعداد اللوائح والضوابط التنفيذية لهما ووضع نظام لحقوق المياه، ايضا وقف الحفر والتعميق في الاحواض المستنزفة إلا للضرورة ولأغراض الشرب بالاضافة إلى وضع ضوابط استيراد معدات الحفر وقطع الغيار .

كما انجزنا عملية تصنيف الأحواض على ضوء أوضاعها المائية ووضع نظام لتحديد استخراج المياه الجوفية، ومراقبة كمية المياه الجوفية المستخرجة من خلال قياس الضخ بواسطة عدادات رسمية إلى جانب اعداد وتطبيق خطط لإدارة الموارد المائية في الأحواض وتحديد الحصص وفقا للضرورة والمردود منها .

سياسات طويلة المدى

وعلى صعيد السياسات والاجراءات متوسطة وطويلة المدى يقول رئيس هيئة الموارد المائية: عملنا في هذا الاتجاه على وضع الأسس التشريعية والمؤسسية وتفعيل دور الهيئة وتطبيق التشريعات والقوانين المنظمة لقطاع الموارد المائية، واستمرار عملية تقويم الأوضاع المؤسسية ذات العلاقة بقطاع المياه وإزالة النظم المتباينة ومراجعة الاجراءات الادارية وتعديلها حسب الحاجة .

ومن بين تلك السياسات -حسب باشعيب- انشاء فروع للهيئة لتغطي المناطق المائية خاصة المستنزفة وكذا التخطيط التكاملي لمشاريع المياه والري ومراقبة مستوى التنفيذ .

وفي جوانب تنمية وتطوير الموارد المائية قال: نجحت الهيئة في اجراء التقييم الدوري المنظم للموارد المائية المتاحة من خلال إنشاء شبكة متكاملة للرصد المائي السطحي والجوفي وكذا تنفيذ برامج مراقبة دورية لمصادر المياه .

وذكر الدكتور/جمال عبدالباري - رئيس قطاع الرقابة والتنفيذ وحقوق المياه بالهيئة العامة للموارد المائية خطوة مهمة تتعلق بالوثيقة الخاصة باستراتيجية الخطة الاستثمارية لقطاع المياه والخاصة بمشروع تحسين خدمات مياه الشرب والصرف الصحي في المناطق الحضرية والريفية .

وقال: تتعهد هذه الاستراتيجية بإعداد الخطط والدراسات وتحديد الميزانية للمشروع لمدة ١٥ سنة قادمة .

وتركز الهيئة في ضوء هذه الخطة على تخصيص معظم الآبار التي تستخدم حاليا في زراعة القات وبعض المزروعات التي تستهلك كميات كبيرة من المياه خاصة في المناطق الحضرية للشرب فقط .

خصوصا وأن الزراعة في اليمن تستحوذ على نسبة تتراوح بين ٩٠٪ إلى ٩٣٪ من اجمالي استخدامات المياه وتستأثر شجرة القات بنحو ٢٠٪ منها ويليها الاستخدام المنزلي بنحو ٦٪ إلى ٨٪ بينما تستخدم النسبة المتبقية في الصناعة .

رفع الكفاءة

وقد أدى ذلك إلى تنامي سياسات المعالجة حيث يقول جمال عبدالباري: حققت مسألة رفع كفاءة استخدام المياه وترشيدها بما يضمن زيادة كفاءة الري والاستخدامات الأخرى للمياه نجاحات جيدة إلى جانب تحسين نظم نقل المياه في الزراعة وتقليل الفاقد في شبكات امداد المياه .

وكذا المراجعة الدورية لسياسة تسعيرة المياه لتسمح باسترداد كلفة الانتاج، وانشاء نظام توثيق متكامل وموحد للمعلومات والبيانات المائية والمناخية، وتنمية وتطوير مصادر المياه التقليدية والحفاظ عليها والبحث عن بدائل اخرى .

واضاف رئيس قطاع الرقابة: نعمل على الاستفادة القصوى من الحصاد المائي كما نفذنا حصراً شاملاً للسدود والحواجز المائية وأعددنا خريطة عامة لمواقع السدود والحواجز المقامة والتي سيتم اقامتها في المستقبل بالاضافة إلى التوسع في استخدام المياه المعالجة لاستخدامها في الزراعة المناسبة، وتطوير مجالات استخدام تحلية المياه بما في ذلك تحلية المياه الجوفية المالحة .

وتمضي السياسات في جوانب عدة أهمها جوانب موازنة الموارد المائية مع متطلبات الزراعة ودعم برامج الرصد المناخي الزراعي لأغراض الري وتنمية زراعة المحاصيل الملائمة مناخيا وبيئيا .

إقرار برنامج شامل لتحديث وصيانة الشبكة العامة بهدف تخفيض الفاقد

إجراءات للري الزراعي

فيما عملت هيئة الموارد المائية حسب المهندس جمال عبدالباري على تشجيع الزراعة المعتمدة على الري المطري من خلال تقديم الدعم والتسهيلات وتشجيع التوسع في المحاصيل المقاومة للجفاف، وإعادة توزيع نشاط انتاج المحاصيل الزراعية بما يتناسب مع الظروف الجغرافية والمناخية والمائية، واتخاذ الاجراءات المناسبة حول زراعة القات بما يتلاءم مع الوضع المائي للمناطق المختلفة .

وبالاضافة إلى كل ذلك ركزت الهيئة العامة للموارد المائية حسب الوثائق الصادرة عنها على قضية الحماية من التلوث والاستنزاف من خلال دراسة كافة مصادر التلوث الحالية المحتملة ووضع ضوابط تحمي من التلوث، واتخاذ الاجراءات لمنع تلوث الوديان ومصادر المياه وإلزام الجهات والمنشآت الطبية والصناعية بإجراء معالجة أولية لمخلفاتها قبل تصريفها في شبكة الصرف العامة إضافة إلى مراقبة مصادر التلوث، والتوعية المائية ومشاركة الجميع .

كما استكملت الهيئة الدراسات العامة الجيولوجية والهيدرولوجية والهيدروجيولوجية .

لكن ماذا عن المعالجات المرئية في المواقع المهددة بالنضوب كحوض صنعاء، المهندس محمد حرمل - مدير مشروع حوض صنعاء يشير إلى ان اجراءات يدرس اتخاذها كإعادة استخدام مياه الصرف الصحي المعالجة في الري ويعمل المشروع في هذا الاتجاه على التعاقد مع خبراء دوليين لإعداد التصاميم النهائية ووثائق المناقصة .

وتابع: سيتم توزيع نصف كمية المياه المعالجة على الارض الزراعية لري مناطق وادي بني الحارث فيما ستوزع نصف الكمية الأخرى لري الجزر والحدائق، كما تم إجراء مسح للمساجد الكبيرة في صنعاء وتحديد كمية المياه المستخدمة يوميا خاصة المساجد القريبة من الشوارع الرئيسية، أو التي بجوارها مزارع «مقاشم» وذلك بالتعاون مع مكتب الزراعة بامانة العاصمة بالاضافة إلى إعادة استخدام مياه الوضوء غير المرتبطة بالحمامات بعد ترشيحها وجمعها في خزانات لري الجزر والحدائق .

أجندة مستقبلية

يحمل قطاع المياه رؤية مستقبلية تعتمد على تحسين الوضع الحالي والوصول إلى أهداف محددة في نهاية العام ٢٠٢٥م .

وفي هذا الصدد يقول المهندس سالم باشعيب: اتخذ القطاع من توصيات المؤتمر العالمي الثاني للمياه المنعقد في لاهاي في الـ ١٧ مارس ٢٠٠٠م مؤشرا ومحددا لموضوع الرؤية العالمية للمياه وخدماتها وضرورة توصيل المياه النقية لكل السكان قبل نهاية العام ٢٠٢٥م كما اعتمد القطاع على ما جاء في الرؤية العربية حول المياه في القرن الحادي والعشرين واعتبارهما اطارا للعمل.

وتقول المحددات التي تعتمد عليها الرؤية ان عدد السكان سيكون في نهاية العام ٢٠٢٥ م نحو ٣٦,٣٠٠,٠٠٠ نسمة، فيما ستكون نسبة التغطية بالخدمات ومعدل الاستهلاك في الريف من المياه ما نسبته ٨٠٪ من السكان وفي الصرف الصحي ٧٠٪ من السكان كما سيبلغ معدل الاستهلاك للفرد من المياه نحو ٥٠ لترا في اليوم للسكان الذين لديهم مشاريع مياه و٣٠ لترا يوميا للفرد من السكان الذي لاتوجد لديهم مشاريع مياه.

وحسب محددات الرؤية سيصل المستفيدون من خدمات المياه في الحضر بنهاية العام ٢٠٢٥م إلى نحو ٩٠٪ من السكان و٧٠٪ من خدمات الصرف الصحي، كما ان معدل استهلاك الفرد من المياه يكون في حدود٨٠ لترا في اليوم للسكان الذي لديهم مشاريع مياه، و٥٠ لترا للفرد من السكان الذين لا توجد لديهم مشاريع وان معدل الفاقد في شبكات المياه سيقل إلى ٢٥٪ في نهاية العام ٢٠٢٥م .

وفي مجال الري والزراعة تهدف الرؤية إلى رفع كفاءة الري تدريجيا حتى تصل في نهاية العام ٢٠٢٥م إلى ٦٠٪ للري بالمياه السطحية و٧٥٪ للري بالمياه الجوفية .

التشريعات المائية استكملت.. وإجراءات جادة لوقف الحفر والتعميق في الأحواض المستنزفة

آلية تنظيم حركة الحفارات

بعد تنامي قضية الحفر العشوائي للآبار والتي وصلت إلى نحو ٥٠ الف بئر اصدر مجلس الوزراء القرار رقم «٢٧٧» للعام ٢٠٠٤م بتنظيم آلية حركة حفارات المياه .

وتتولى الهيئة العامة للموارد المائية تنظيم هذه الآلية من خلال التأكيد من حصول الحفارات على تصاريح مرور سارية الصلاحية من الجهة المختصة في المجلس المحلي المسجل في نطاقها الحفار، وكذا ترخيص مزاولة المهنة صادر من الهيئة العامة للموارد المائية، بالاضافة إلى ترخيص حفر بئر لصالح المستفيد، وعقد عمل نافذ شريطة ان يحمل الحفار لوحة معدنية من المرور، وقد اتخذت اجراءات صارمة بحق المخالفين حسب تصريحات لمسؤولي الهيئة العامة للموارد المائية .

وهنا تشير التقارير إلى تدن ملحوظ في مخالفات الحفارات بعد الاجراءات الصرمة المتخذة بشأن المخالفين .

لكن المسؤولين في هيئة الموارد المائية يطالبون بدور أكبر للجهات الأمنية والسلطات المحلية التي اعتبرها المسؤولون الحل الأمثل للسيطرة على تحرك الحفارات والالتزام بالتراخيص الممنوحة لهم، ومنع الحفر العشوائي.

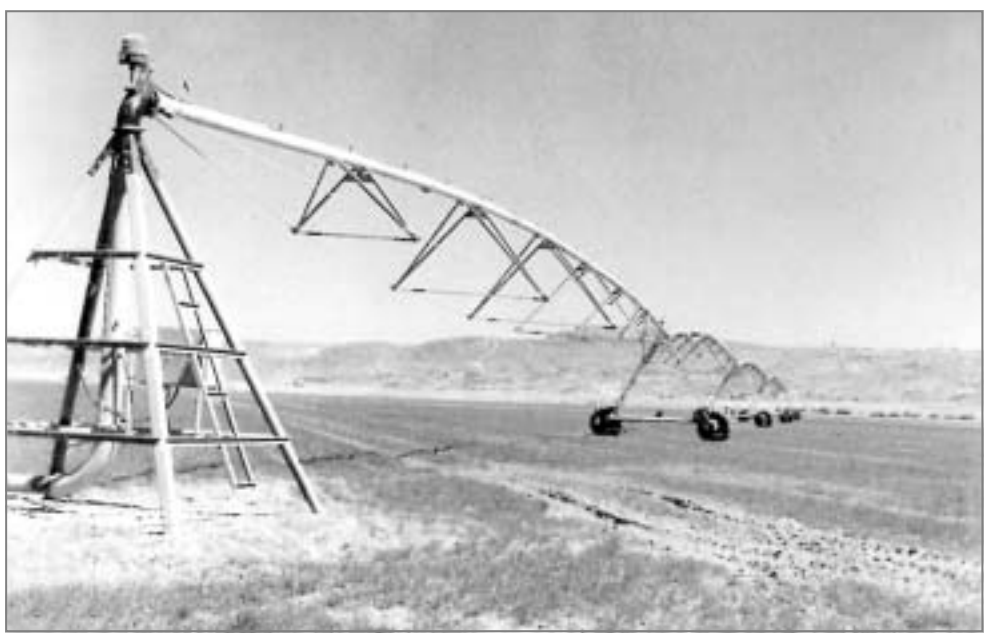

نكون أو لا نكون

أحمد نعمان

● تتجه أنظار أكثر من ٣٠٠ مليون عربي الى الجزائر العاصمة التي تحتضن ، في قمة تاريخية يتوقع ان تحيي ،مآثر وتجدد الطموحات بما ستخرج به من نتائج تدفع بالعمل العربي المشترك نحو الأمام.

ووسط اهتمام شعبي من المحيط الى الخليج وترقب عالمي لهذا التجمع العربي الهام، تقف القمة العربية أمام مجموعة من القضايا والموضوعات التي تمثل تحديا يجب مواجهته، وأخذ زمام المبادرة لدرء الأخطار المحدقة بالامة في وقتنا الراهن.

فإلى جانب القضايا السياسية والاقتصادية المطروحة على جدول أعمال الزعماء العرب، هناك ملفات ساخنة وهامة لابد من الوقوف امامها وعدم تجاوزها ولو من باب الحفاظ على الحد الأدنى من التضامن والعمل المشترك.

فالتطورات الحاصلة في لبنان والضغوط التي تمارس على سوريا تتوجب التعامل معها من منطلق الحرص على وحدة الامة وتعزيز تضامنها لمواجهة الاخطار الخارجية.

ولا شك ان الاصلاحات السياسية والاقتصادية تحظى باهتمام القادة العرب إلا أن المطلوب من قمة الجزائر عمل شيء في هذا الجانب حتى لا نقع فريسة لتدخل خارجي يفرض علينا صلاحيات تخدم مصالحه وأهواءه.

فالمدخل الحقيقي لأي إصلاح هو تحديث البيت العربي وإصلاح منظومة عمله بما يمكن الجامعة العربية من أداء أدوارها في خدمة القضايا الجماهيرية العربية، وهو أمر لا بد أن يحتل أولوية في أجندة القيادات العربية للانطلاق صوب التحديث والتطوير بإرادة قوية، وعزيمة صادقة.

فالمأمول من قمة الجزائر أن تشكل حلقة وصل تعمل على توجيه جهود الدبلوماسية والتعجيل بالحلول لكل القضايا العربية والإسراع في تنفيذها لتحسين صورة المشهد العربي.

فما تنتظره الامة من قادتها في هذه المرحلة الحرجة هو مواجهة الاستحقاقات الماثلة أمامنا وبلورة موقف موحد والانتقال من مربع القول الى ساحة الفعل المؤثمر في صياغة الواقع العربي بصورة تواكب المتغيرات والتطورات وترفض الضغوط والممارسات الخارجية الساعية الى إحكام الخناق عن الصوت العربي.

إذاً لا نريد من قادة الأمة في محفلهم هذا مواصلة مسلسل الاخفاقات استناداً الى قاعدة (ليس بالامكان أفضل مما كان)، بل نطمح كشعوب عربية تعاني التشتت والانقسامات الى الخروج بقرارات تعلي من شأننا وتدعو الى كلمة سواء ، فالمرحلة صعبة والتحديات كثيرة وكبيرة. تتطلب منا رفع شعار « نكون أو لا نكون».

دعونا نحلم لأهل القمة

عبدالله أحمد الحيضي

● دعونا نحلم لأهل القمة. ومن حقنا على الاقل أن نحلم وحالة الأمة التي يمثلونها، والذين اجتمعوا في الجزائر من اجلها وكلفوا انفسهم عنا السفر وقطع المسافة لهذا الغرض.. نقول لهم ان أحلامنا مشروعة.. حالة الأمة يا أهل القمة لاتسرّ صديق ولا عدو ولا حبيب .

● نحن ايها السادة الأجلاّ نعرّف أن قضايانا صارت في غرف (الانعاش) .

● نحلم أول مانحلم به هو شعوركم بأمراض الأمة المزمنة وبما نحن فيه ومانحن عليه وما يدبر لنا في الكواليس من اعدائنا حيث يجرجروننا بشعر رؤوسنا الى ما نكره وما لاتحبون، فدعونا نحلم بأن يكون شعوركم يشبه شعور شعوبكم بما في نفس يعقوب كما نحلم أن تعرفوا أن اقدامنا اتعبها المسير وأن النار تحرق رجل واطيها كما قالوا قديما.

أحبأؤنا أهل القمة.. ونحن نحلم نذكركم- والذكرى تنفع المؤمنين- ان ما يدبر لسوريا هو مايحدث اليوم في العراق ومايضمرونه للبنان هو ماحاكوه وخيطوه لليبيا وما الكل في دائرة الخطر، شعوبكم يا أهل القمة تحلم بأن تنظروا إلى الأمام والى شمائلكم واليمين لأن اللعبة «لأمم» تمارس في ساحاتكم وميادينكم، لاشيء يزيل ما يدبرونه لنا إلا شعوركم بما جرى وما يجري والخطر كالسيل يجرف كل الذي أمامه والعاقبة للمتقين شرور اعدائهم اقول لكم يا أهل القمة ما قاله السيد المسيح عليه السلام.. أحبوا بعضكم بعضا، وما قاله كل الانبياء والرسل والحكماء والفلاسفة والمجربين .. وحاولوا قدر الامكان أن تحبوا شعوبكم ولو ربع محبتكم لكراسيكم.. نحن يا أهل القمة نحلم هذا الحلم الجميل لعل وعسى.

● افتحوا النوافذ على مصراعيها لشعوبكم لتدخل منها الشمس قبل أن يفتحها الآخرون بالقوة.

أحبتي اهل القمه رتبوا بيوتكم فحالتها تعج بالفوضى نتيجة وجود عدو يفصل لنا ثوبا لايركب على أجسادنا وليس من مقاسنا .

● أحبتي أهل القمة.. دعونا نحلم بأن تسير قافلتنا الى الغد في سلام وعلى ما يرام، وفكروا في اجتماعكم في الجزائر بما نحلم به لعل وعسى ترسو سفنكم وسفننا في الجزر الآمنة حتى لا يغرقنا أعداؤنا في البحار العميقة.. حذاري يا أهل القمة من أن تتبخروا من أحلام شعوبكم..

دعوا يا أهل القمة كل الزهور في أوطانكم تتفتح.. افتحوا صدوركم لشعوبكم، قرروا في اجتماعكم أن تحترموا مشاعرها، ودعوها تفكر مليا غير خائفة منكم، ازرعوا في عقولها الامن والسلام والرخاء لتخاف عليكم وليس منكم يا أهل القمة .

● دعونا يا أهل القمة نحلم على الأقل أنكم اجتمعتم على الصدق والمحبة، لا على الملاسنة ومهادنة عدو لن يرحمكم، ويريد دفننا جميعا أحياءً، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم..